

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة المسلم 1- إذاعة حياة إف إم- الحلقة : 078 - مظاهر ضعف الايمان.

06-11-2016

مقدمة :

المذيع:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة وخير التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً ومرحباً بكم مستمعينا الكرام على الهواء مباشرة، نتواصل في حلقة جديدة من حلقات برنامجكم مع الدكتور محمد راتب النابلسي، وباسمكم نرحب بفضيلة العلامة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، حياكم الله دكتور.

الدكتور راتب :

بارك الله بكم، ونفع بكم.

المذيع:

هذا البرنامج يأتيكم مستمعينا عنوان حلقتنا: مظاهر ضعف الإيمان، شيخنا الإيمان ليست قضية كمالية في حياة الإنسان بل قضية أساسية مرتبطة في إيمانه بالله، وفي إيمانه باليوم الآخر، وفي كثير من تفاصيل حياته هل لنا أن نوضح ما الإيمان ومفهومه ثم نتحدث عن مظاهر ضعفه؟

الإيمان تصديق وإقبال وعدم الإيمان تكذيب وإعراض :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا بما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

بارك الله بك، الإيمان تصديق وإقبال، وعدم
الإيمان تكذيب وإعراض، صدقت أن الله عز
وجل خلق السماوات والأرض، صدقت أن الله
رب العالمين، صدقت أنت الله المسير، صدقت
أن لله الأسماء الحسنى فادعوه بها، صدقت أن
هناك جنة وناراً، وهناك برزخاً، وهناك حياة
دنيا، كل مفردات الإيمان وحقائق الإيمان
ومعطيات الإيمان والتصورات الإيمانية بحياتنا



إما أن نصدقها فنحن مؤمنون، وإما أن نكذبها فنحن غير مؤمنين، والتكذيب نوعان، تكذيب عملي هذا
خطير، والقولي تقريباً غير موجود، لا أحد يجرو في العالم الإسلامي أن يقول: ليس هناك آخرة، أما
الذي لا يعمل للآخرة ولا يعبأ بها، يكسب المال الحرام، يفعل ما يريد، يعتدي على أموال الناس
وأعراضهم، فهذا قطعاً مكذب بالآخرة، لا تكذيب لفظي بل تكذيب عملي، الشاهد؛ لو ذهبت إلى طبيب،
وعالجك، وأعطاك وصفة طبية، أثبتت على الطبيب، صافحته بحرارة، أثبتت على علمه، أكرمته،
أعطيته مبلغاً من المال ولم تنتشر الوصفة، عدم شرائك الوصفة معنى ذلك أنك لم تعتقد بصواب وصف
تشخيصه للمرض، عدم الشراء يدل على تكذيب عملي لا تكذيب نظري، أخطر شيء بحياة المسلمين هو
التكذيب العملي لا التكذيب القولي.

المذيع:

هو أقرب للشرك الخفي؟

الدكتور راتب :

هذا هو، فذلك الإيمان تصديق وإقبال، فكيف يزيد وينقص؟ التصديق حدي، هذا الوعاء ممتلئ، كلمة
حدية لا يوجد تفاوت، التفاوت بالإقبال، التصديق حدي، الإقبال نسبي.

المذيع:

التصديق بماذا؟

التصديق بأن الله خالق و مرب و مسير :

الدكتور راتب :

بأن الله خلق السماوات والأرض، خالقاً، ومربياً، ومسيراً، أسماؤه حسنى، وصفاته علا، وأرسل الأنبياء
والمرسلين، وأنزل معهم الكتب، وكل مفردات الإيمان التي جاء بها القرآن وحديث النبي العدنان، هذه

قضايا، حقائق، معلومات، مفردات، التصديق بها لا يكفي، تصديق وإقبال على الله، التصديق حدي، كلمة حدي دقيقة، الخزان الذي تضع به السائل للشقاء هذا ممتلئ، ممتلئ كلمة واحدة فإذا لم يكن ممتلئاً هناك نسب، كم امتلاً منه؟ ثلاثون، أربعون، فالتفاصيل والتفاوت في الأمور غير الحدية، فالتصديق بالله حدي أما الإقبال فتفاوتي.

المذيع:

ما هو الإيمان؟ ما وقر في القلب وصدقه العمل؟

الإيمان ما وقر في القلب ونطق به اللسان وصدقه العمل :

الدكتور راتب :

ما وقر في القلب، ونطق به اللسان، وصدقه العمل، قناعة، يقين، مقره القلب، وقر في القلب، نطق به اللسان، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، صدقه العمل، فإن لم يصدق العمل هذه أخطر حالة مرضية يعاني منها المسلمون، أعمالهم لا تؤكد إيمانهم، إيمانهم في واد، وأعمالهم في واد، الذي يضع ماله في بنك ربوي ويتقاضى فائدة أين منه في قوله تعالى:



﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

[سورة البقرة: 279]

هو حينما وضع المال في بنك ربوي كذب هذه الآية تكذيباً عملياً، لكنه لم يجرؤ أن يقول: الربا حلال.

المذيع:

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أركان الإسلام ستة؛ أن تؤمن بالله، وأن تؤمن بالملائكة، والكتب، واليوم الآخر، والأنبياء، والقدر خيره وشره، هل هذا فقط هو الإيمان؟

الدكتور راتب :

هذه أركان الإيمان، نحن عندنا شيء اسمه: كلييات، مثلاً هذه السيارة أنا دخلت إلى معمل سيارات بلغني المرافق أن هذه السيارة جينرال موتورز فيها ثلاثمئة ألف قطعة، بدقة بالغة، أنا كراكب سيارة أرى غلافاً معدنياً، فرشاً، مقوداً، محركاً، بنزين، عجلات، نزلوا من ثلاثمئة ألف إلى ست، نقول عن الست إنها كلييات السيارة، أركانها إن صح التعبير، الأركان للإيمان، أو كلييات، نحن دائماً نتعامل مع الكلييات

لا مع التفاصيل، التفاصيل لا تنتهي، لذلك القرآن لو كان فيه تفاصيل لكان مليون صفحة، ذكر فيه كليات الدين، وكلف النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرح هذه الكليات..

المذيع:

هل لنا أن نوضح مفاهيم هذه الأركان للإيمان وأبدأ مع حضرتكم بالمفهوم الأول أن تؤمن بالله عز وجل، ما معنى هذا؟ وكيف يتحقق في حياتي؟

الإيمان بالله عن طريق التفكير بالكون :

الدكتور راتب :

طبعاً الأقدام تدل على المسير، والماء يدل على الغدير، والبعرة تدل على البعير، أفسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدلان على الحكيم الخبير؟ أنت ممكن تجمع بمكان عوامل المركبة الأساسية الحديد والفرش وتعمل قنبلة؟ طبعاً لا، ينتج عندك سيارة كاديلاك، أو مرسيدس، ممكن يقبلها عقل؟ مستحيل، فالإيمان بالله أن ترى أن لهذا الكون خالقاً، وأن تراه مريباً، ومسيراً، وأن ترى رحمة الله صارخة في علاقة الأم بابنها، هناك حيوان بالقطب اسمه البطريق، حينما تلد أنثاه يضع البيضة على رجليه، ويعطيهم بالريش كي يدفنها أربعة أشهر مستمرة لا يأكل لقمة، أليست هذه رحمة؟

رحمة الله صارخة بالحياة، رحمة المخلوقات بأبنائها، الحيوانات بأبنائها، النبات مثلاً لو كان البطيخ على الشجر، لوقعت واحدة و مات الإنسان إن كان أسفلها، البطيخ على الأرض، فواكه لطيفة على الأشجار، لو فكرنا في هذا الكون وصلنا إلى حقائق مذهلة، أقسم لك بالله ما من شيء في الكون إلا ويدل على الله موجوداً، وواحداً، وكاملاً، أسماؤه حسنى،



وصفاته علا، هذا الكون سيدي أكبر كتاب، هذا الكون الثابت الأول في الحياة، يقرؤه المسلم وغير المسلم، والملحد والمنكر، شمس، قمر، الشمس لسان اللهب طوله مليون ونصف كيلو متر، منذ متى تألقت؟ قالوا في الغرب: ممكن أن تبقى متألقة خمسين مليون عام قادم، مضى عليها خمسون مليون عام، ويمكن أن تبقى خمسين مليون قادمة، الشمس ما هي؟ القمر؟ النجوم؟ هناك نجوم مثلاً قلب العقرب، هناك نجم صغير في برج العقرب اسمه قلب العقرب، لونه أحمر، رأيته في الأردن بمنظار، هذا النجم

يتسع للشمس والأرض مع المسافة بينهما، بينهما مئة وستة وخمسون مليون كيلو متر، هذه من مسلمات علم الفلك، هذا الإله العظيم يعصى؟ ألا يخطب وده؟ ألا ترجى جنته؟ ألا تخشى ناره؟

المذيع:

في ملف الإيمان بالله ماذا مطلوب مني كمسلم أن أؤمن بأن الله موجود وأن الله واحد لا شريك له؟
الدكتور راتب :

مطلوب مني أن أؤمن بوجود الله، ووحدانيته، وكمالته، وبأن كمال الخلق يدل على كمال التصرف، ومن كمال التصرف إرسال الأنبياء والمرسلين.

المذيع:

هنا يأتي الإيمان في النقاط الأخرى كالإيمان بالملائكة والرسول.

الإيمان ثلاثة أنواع :

1 - اليقين الحسي :

الدكتور راتب :

بارك الله بك؛ بالمناسبة الإيمان أنواع ثلاث؛ يقين حسي، هذه القاعة التي نحن فيها، فيها مصابيح متألقة، رأيته بعيني، هذا يقين حسي، أنا عندي حواس خمسة، يمكن أن أتصل بالعالم الخارجي، أسمع الصوت، أرى اللون، أرى الحركة، أمسك، اللمس، الحواس الخمسة يضاف إليها و استطلاعاتها، الميكروسكوب استطلاعة لحس البصر، ضع قطرة من الدم ترى عالماً، وضعت قطرة من الماء على الميكروسكوب وجدت كائنات، ترى ولا ترى، نقطة ماء مقطر، شيء لا يصدق، أنا حواسي محدودة لها عتبات، سمعي محدود، من رحمة الله بنا لو كان سمعي غير محدود أستمع إلى كل أصوات الأرض، أموت، أي مكان فيه صوت، فيه قنبلة، أمواج البحر لو أن الموجة الصوتية لا تتخادم، عندنا موجة صوتية وموجة كهربية، الكهربية لا تتخادم، ترسل إشارات إلى المريخ، إلى المشتري، أرسلوا إشارات، الموجة الصوتية تتخادم، يوجد طريق فيه ازدحام، إذا بيت بعد منتي متر لا تسمع شيئاً، لولا هذا التخادم لكنت حياتنا لا تحتمل.

المذيع:

حديثنا عن مظاهر ضعف الإيمان، تحدثت عن الركن الأول من أركان الإيمان وهو أن نؤمن بالله خالقاً،
ومربياً ومسيراً..

الدكتور راتب :

وأن أسماء حسنى، وصفاته علا، وأن تؤمن بوجوده وكماله ووحدانيته..

المذيع:

الركن الثاني أن تؤمن بالملائكة ما المقصود بهذا وكيف أحققه؟

2 - اليقين العقلي :

الدكتور راتب :

الإيمان أنواع؛ أحدها إيمان حسي، بحواسك الخمس أو باستطالات الحواس، الميكروسكوب استطالة للبصر، والتلسكوب استطالة للبصر، هناك مكبرات للصوت للأذن، أي كل حاسة لها حدود دنيا وعليا رحمة بنا، لكن يوجد أدوات الآن نستطيع أن نستطيع بهذه الحاسة، على كل حينما تحس بالأشياء هذا يقين حسي، أدوات الحواس الخمسة واستطالاتها، أما حينما ترى دخاناً وراء جدار، عقلك بني على مبدأ السببية، لا دخان بلا نار، تحكم على وجود النار ولا تراها هذا يسمى يقيناً عقلياً، اليقين الحسي ظهر الشيء وأثره، الضوء متألق، وأثر الضوء على الطاولة، اليقين العقلي غاب أصل الشيء بقي أثره، فالإيمان بالله من هذا القبيل، قال تعالى:

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾

[سورة الأنعام : 103]

أعرابي بدوي قال: الأقدام تدل على المسير، والماء يدل على الغدير، والبعرة تدل على البعير، أفسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج ألا تدلان على الحكيم الخبير؟ هذا اليقين العقلي، اليقين عقلي، أصل الشيء غاب عنك

بقيت آثاره، فأنت بالأثر تستدل على المؤثر، من الحركة على المحرك، من السير على المسير، من الحكمة على الحكيم، من الرحمة على الرحيم، إيمان عقلي، غابت عين الشيء وبقيت آثاره، فالكون كله يدل على الله، لذلك دقق في النصيحة النبوية: " تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا به فتهلكوا"، فرن لصهر الحديد، درجة حرارته ألف وخمسمئة درجة، ألقينا من أعلى هذا الفرن ورقة دخينة ماذا حل بها؟ من الوهج تبخرت، تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا، إذاً اليقين العقلي شيء غابت عينه وبقيت آثاره.

المذيع:

بين الإيمان الحسي وبين الإيمان العقلي...

الدكتور راتب :

لا، الإخباري، يقين حسي، أدواته الحواس الخمسة واستطالاتها، يقين عقلي أدواته العقل، العقل جهاز لا يفهم ما حوله إلا من خلال مبادئ ثلاث؛ مبدأ السببية، مبدأ الغائية، مبدأ عدم التناقض، هذا العقل، شخص من الأشخاص أراد أن يقوم بنزهة في الصيف، أغلق البيت، قطع الكهرباء عن البيت كلياً، قفل الأبواب بأقفال محكمة وسافر، رجع من سفره بعد سبعة أيام وجد البيت مضاء، لماذا ترتعد أطرافه؟ لأنه لا يمكن أن يتألق الضوء بلا سبب، مبدأ السببية، العقل لا يقبل الشيء بلا سبب.

مبدأ الغائية، يحتاج وليد البقرة ثلاثة كيلو من الحليب، وهي تعطيك سبعة وستين كيلو من الحليب، معنى هذا ليس لوليدها، قال تعالى:

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾

[سورة النحل: 5]

خلقها لكم خصيصاً، مبدأ الغائية عندما تجد سلسلة وراء شاحنة ما فائدتها؟ هذه السلسلة تلامس الأرض إذا كان هناك صاعقة كهربائية بدل أن تحرق المركبة تفرغ الصاعقة بهذه السلسلة، فأنت شيء لا تفهمه إلا بالسبب، ولا تفهمه إلا بالغاية، إذا كان هناك شخص متهم بقتل إنسان بعمان، وهو عند محافظ العقبة في هذا الوقت، تظهر براءته، ليس من المعقول أن



يكون بعمان وفي العقبة في آن واحد، هذا تناقض، فالعقل لا يقبل شيئاً بلا سبب، ولا يقبل شيئاً بلا غاية، ولا يقبل التناقض، مرة عندي مسجلة فيها أضرار، حركة واحدة وجدت نتوئين بلاستيكيين في مقدمة المسجلة ما فائدتهم؟ لو الابن دفع المسجلة بدل أن تنكسر هذان النتوءان يحمون المسجلة من أن تعطب أضرارها، هذا بأي شيء، هذه حاجة عقلية.

المذيع:

بين هذا الإيمان الحسي والعقلي الإيمان الثالث.

الدكتور راتب :

إذا غابت عين الشيء وغابت آثاره، الملائكة من شاهدتهم؟ ولا شخص، الجن؟ ولا شخص، الآخرة؟ البرزخ؟ الصراط المستقيم؟ كل إخباريات القرآن تأتي من قبل اليقين الإخباري، أنت زرت صديقك،

هناك خزانة مغلقة، أنت لا تعلم ما فيها، لأن الباب من الخشب، وليس من الزجاج، سألته: ماذا يوجد في هذه المكتبة؟ قال لك: كتب محاسبة قديمة، هذا الإخبار، أنت بين يقين حسي ويقين عقلي ويقين إخباري، كل الحديث في القرآن الكريم عن الجنة والنار، والملائكة والجن، والدار الآخرة، والماضي السحيق، وعن آدم وحواء، كل أحاديث القرآن الكريم عن الماضي السحيق والمستقبل البعيد، وما تخطى حواسنا الخمسة هذا اليقين الإخباري .

المذيع:

هذا يشمل الإيمان بالقدر خيره وشره.

قيمة الإخبار من قيمة المخبر :

الدكتور راتب :

ثلاثا المعلومات إخبارية، الله عز وجل أخبرنا بها، الآن الإخبار ما قيمته؟ قيمته من قيمة المخبر، الشخص المحترم في الدنيا لا يكذب فكيف بخالق السماوات والأرض؟ فالمخبر هو الله، لذلك يوجد ملمح دقيق جداً يحار به الناس، ألم تر كيف خاطب الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾

[سورة الفيل: 1]

النبي ما شاهدها، شاهد هذه الحادثة جده، معنى هذا أن الخبر قيمته من قيمة المخبر، لذلك جاءت أخبار الله عز وجل في القرآن الكريم مفتوحة بقوله ألم تر، قال العلماء: ينبغي أن تأخذ خبر الله وكأنك تراه، بل إن هناك ملمحاً آخر بلاغياً، قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ ﴾

[سورة المائدة: 116]

هذه لم يقلها، هذه يوم القيامة، فأحياناً يعبر عن الفعل المستقبل بالفعل الماضي، قال تعالى:

﴿ آتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾

[سورة النحل : 1]

لم يأتِ إذاً، كيف يقول عنه: أتى؟ هناك قرار اتخذ في المحكمة العليا بإعدام هذا القاتل، القرار صدر وكأنه أعدم.

المذيع:

في ظل هذا نعاني من ضعف في الإيمان هل لنا أن نوضح ما المقصود بضعف الإيمان، وهي مظاهر ضعف الإيمان؟

مظاهر ضعف الإيمان :

الدكتور راتب :

أولاً: الحالة المؤلمة التي يعيشها المسلمون إنما هي أعراض لمرض واحد هو الإعراض عن الله، وأنا أقول: كل ما نعاني منه أعراض الإعراض عن الله، والإعراض عن الله نتيجة حتمية لضعف الإيمان، ولضعف الإيمان مظاهر، ولضعف الإيمان مظاهر وأسباب ومعالجة.



من مظاهر ضعف الإيمان أن يعصي المؤمن ربه، ما من مشكلة يعاني منها المسلمون إلا يوجد خلفها ضعف بإيمانهم، ولا خلاص لهم إلا بقوة إيمانهم، وإرضاء ربهم، واتباع سنة نبيهم، وأن يصطلحوا مع الله عز وجل، طبيعة الإنسان تقتضي أن يتملق نفسه، الإنسان يحب أن يقفز على مشاكله، يعزيبها لغيره، إذا طالب لم ينجح يقول: الأسئلة غير معقولة إطلاقاً، لا،

معقولة وضمن المنهاج، وواضحة، وبسيطة، لكن أنت لم تدرس، الإنسان يحب أن يعزو كل أخطائه لغيره، وأن يمدح نفسه، وأن يتعامى عن خطيئته، الحقيقة المرة بهذا الموضوع أفضل ألف مرة من الوهم المريح، أرجو من المستمع أن يعود نفسه أن يقبل الحقيقة المرة لا الوهم المريح، الذي معه شيك مزور بمئة ألف دينار، إذا علم أنه مزور أفضل أم يقدمه لبنك فيودع في السجن؟ الحقيقة المرة أفضل ألف مرة من الوهم المريح، لذلك أيها الأخ المستمع كن جريئاً واعرف حقيقة تدينك.

المذيع:

فكرة مظاهر الإيمان هي دلالات أستشف من خلالها أن لدي خلل في إيماني.

الدكتور راتب :

أيضاً قسوة القلب علامة على ضعف الإيمان، عدم إتقان العبادات مظهر لضعف الإيمان، التكاثر عن الطاعات مظهر لضعف الإيمان، ضيق الصدر مظهر لضعف الإيمان، عدم التأثر بآيات القرآن الكريم مظهر لضعف الإيمان، الغفلة عن ذكر الله مظهر لضعف الإيمان، عدم الغضب إذا انتهكت حرمة الله أحد مظاهر ضعف الإيمان، يعيش لمصلحته ولهوى نفسه لا لمبدأ يعتنقه، ولا لمبدأ يسمو إليه، يقر الآخرين على معاصيهم، جالس مع أناس متفلقين لا ينصحهم، يقرهم على معاصيهم ويرتاح من نصحهم، هذا من ضعف الإيمان، حب الظهور من ضعف الإيمان، لأن هدفه دنيوي، مثلاً لو صديقه

يموت من الجوع طلب منه مساعدة لا يعطيه، أما في مجلس فيه تبرعات وإذاعة وثناء على المتبرع يدفع مئة ألف، هنا يدفعها بدافع معين، حب الظهور، الشح والبخل مظهر لضعف الإيمان، قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يُوقِ شَحِّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[سورة الحشر: 9]

أقول كيف يوجد مرض خبيث كالسرطان هناك مرض بالنفس هو الشح والبخل..

المذيع:

هذه كلها علامات تدل على ضعف الإيمان.

الدكتور راتب :

والنفاق الاعتقادي، والنفاق العملي.

المذيع:

ما الفرق بين النفاق الاعتقادي والنفاق العملي؟

الفرق بين النفاق الاعتقادي والنفاق العملي :

الدكتور راتب :

الاعتقادي فكر، أنت قانع أن الله لن يحاسبنا، هذا ليس صحيحاً، يوجد آيات، هذا الاعتقادي العملي، تتظاهر بمظهر حسن أمام الناس، تغمض عينك عن امرأة لا تحل لك أمام الناس، أما في خلوتك فتتأمل إليها بكلتا عينيك، أن تفرح بمصيبة نزلت بمؤمن علامة النفاق، والدليل قال تعالى:

﴿ إِنَّ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ ﴾

[سورة التوبة:50]

النظر إلى الأمور من زاوية واحدة لا يهمله مرضاة الله، لا يهمله أن المبلغ حلال أم حرام، أموره كلها من زاوية واحدة.

آخر شيء تحقير المعروف، إنسان ملتفت لربه ودينه، يظن البعض أنه أحق، يقولون له: تمتع بشبابك، اذهب مع أصدقائك، انفصام عرى الأخوة بين المؤمنين، من علامات ضعف الإيمان، هذه كلها أمراض خطيرة،



وأرجو الله عز وجل أن يحمينا منها.

آخر شيء الفرع والخوف عند نزول المصيبة، وكثرة الجدل، والمرء المقسي للقلب.

المذيع:

الفكرة من دراسة هذه المظاهر أن يطلع عليها إذا وقعت ...

الدكتور راتب :

يوازن نفسه معها، هذا نوع من التوجيه اللطيف، نحن لا نتهم أحداً، لكن هذه الحالة أحد مظاهر ضعف الإيمان، إذا كان الإنسان متلبساً بها، مثلاً له صديق أخذ دكتوراه تألم، تألمت؟! أخوك مؤمن لماذا تألمت؟ إذا انزعج من خير أصاب أخيه.

﴿ إِنَّ نُصِيبَكَ حَسَنَةً تَنْوَهُمْ ﴾

[سورة التوبة:50]

المذيع:

ما هو أخطر هذه المظاهر حتى لا يقع بها الإنسان؟

المسافة بين الأقوال و الأفعال أخطر مظهر من مظاهر ضعف الإيمان :

الدكتور راتب :

المسافة بين أقواله وأفعاله.

المذيع:

تدل على ضعف إيمانه، الحديث في علاجها تحتاج إلى علاج، اليوم وقفنا على مفهوم الإيمان وأركانه، وتحدثنا عن مظاهر ضعفه، وتحدثت عن علاجه.

مع اتصال أخي حسين تفضل...

الفتن التي يتعرض لها الإنسان من الأشخاص الذين حولهم بالقهوة التي يجلس بها..

حاجة كل إنسان إلى حاضنة إيمانية :

الدكتور راتب :

أن تبحث عن حاضنة إيمانية لك، لا يمكن تستقيم وحولك حاضنة غير مستقيمة، تغريك، تسخر منك، تضيق عليك، أنا أعلم شخصاً كان مدمناً على شرب الخمر، ذهب وحج بيت الله، وتاب توبة نصوحة، عاد إلى أصدقائه الذين تفلتوا من منهج الله، أثناء السهرة امتنع عن شرب الخمر، قال له أحدهم: هذه

خمسون ألفاً كلفة الحج واشرب، شرب وبعد عشرة أيام توفاه الله عز وجل، توفي عاص، لذلك لا بد من أن تختار حاضنة إيمانية، الدليل:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

[سورة التوبة: 119]

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾

[سورة الكهف: 28]

المذيع:

لكن دكتور للإنسان معارف وهم بعيدون عن منهج الله وتربطه بهم علاقة مودة هل هناك خلل؟

العلاقة الحميمة ممنوع أن تكون مع غير المؤمنين :

الدكتور راتب :

يوجد علاقات عمل، علاقات زمالة، جوار، وظيفة وقرابة، هذه علاقات غير حميمة، لا يوجد مشكلة، أنت دخلت إلى دائرة، لو كان المدير العام غير مؤمن أصلاً سلم عليه بأدب، هذه علاقات عمل، جوار، زمالة، أما العلاقة الحميمة فممنوع أن تكون مع غير المؤمنين..

((لا تُصَاحِبِ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا))

[أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري]

المذيع:

النقطة التي طرحها حسين قد تشكل القضايا بين الناس، قد تكون شبهات لا ترتقي إلى حرام، يذهبون إلى مقهى، هذا المقهى يقدم نرجيلة، والتلفاز فيه غناء، هل يذهب مع زملائه أم يقول: أعتذر وسيكون متشددًا؟

الدكتور راتب :

لا، هو لم يحسن اختيار زملائه، يحتاج إلى حاضنة إيمانية.. ممكن العلاقات تتضاءل بشكل ناعم دون أن يشعرهم بهذا، يعتذر عن سهرة معهم عنده مريض في البيت مثلاً، ممكن أن يغيب ثلاثة أسابيع ويحضر أسبوعاً واحداً، عليه ألا يفعل ذلك بشكل حاد بل بشكل تدريجي، فإذا كان هدفهم الدنيا، والمعصية عندهم سهلة جداً، حتى قيل: المؤمن معصيته كجبل جاثم على صدره، وغير المؤمن معصيته كالذبابه حطت على جبينه، فإذا جلست مع أناس المعصية سهلة عندهم تحتاج إلى انسحاب ناعم.

المذيع:

تفضل أخي عمران..

أنا إنسان ضعيف الإيمان ما هي السبل التي تقوي إيماني؟

أخي رفعت تفضل..

عدم إجابة الدعاء هل من ضعف الإيمان أم أن الله يحب العبد اللوح؟

الله يحب من عبده أن يسأله حاجته كلها :

الدكتور راتب :



من لا يدعني أغضب عليه، إن الله يحب من عبده أن يسأله حاجته كلها، أن يسأله شسع نعله إذا انقطع، الدعاء محبب إلى الله، أنا أدعو، ولي أجر الدعاء، فإن استجاب الله لي معنى ذلك أن هناك حكمة إلهية اقتضت أن يجيبني على هذا الشيء، وإذا كان هذا الشيء لا ينفعي بل يضرني فالله يدخره الدعاء لي، لذلك يوجد دعاء أنا أدوب منه..

((اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحَبُّ فَأَجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، اللَّهُمَّ وَمَا رَزَوْتَنِي عَنِّي مِمَّا أَحَبُّ فَأَجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ))

[الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ]

بين أن تحب شيئاً وتناله وبين أن تحب شيئاً ولا تناله، فالذي لم تأخذه لحكمة بالغة بالغة أقول لك هذه الكلمة: يوم القيامة يكشف للمؤمن عن سر القضاء والقدر، أنا أقول: لا بد من أن يذوب المؤمن محبة الله على كل ما حرمه منه في الدنيا.

المذيع:

أخي رفعت تفضل سؤالك الثاني...

إذا كان بطيء الحفظ بالقرآن..

حفظ القرآن أو الدراسة الجامعية علاقة هذا بالذاكرة فقط :

الدكتور راتب :

لا، ليس له علاقة، القرآن يحفظ، يدرس ويطبق، ممكن أن تحفظه.

المذيع:

أو في دراسته الجامعية هل قلة قدرته دليل على ضعف الإيمان؟

الدكتور راتب :

الحفظ موضوع نفسي معلقة بالذاكرة، هذا الموضوع طويل ...

المذيع:

أبو أسامة تفضل....

سؤالي في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[سورة الرعد: 11]

كيف نعمل الآية في واقعنا حتى تنتقل الأمة من الهزيمة إلى النصر؟

نصر الله بطاعته و تطبيق شرعه :

الدكتور راتب :

ممكن إنسان ينصر الله عز وجل؟ الله قوي وعظيم وأبدي، أن تنصر الله بطاعته، جالسون بسهرة أذن العصر والمغرب، واقترب العشاء، ولم يبق أحد للصلاة، فأنت استحييت من الناس، وبقيت جالساً معهم، أنت الآن ما نصرت الله، أقسم لي شخص: جلسة يوجد فيها خمسون شخصاً، بدأت بعد العصر، جاء المغرب واقترب العشاء قام للصلاة فقام معه ثلاثون شخصاً، كل شخص متهيّب أن يصلي، هذا نصر الله عز وجل، كلمة الحق نصر الله.

المذيع:

أن تطبق شرع الله.

الدكتور راتب :

أنت أحياناً موظف بدائرة، تخاف أن تصلي فيؤخذ عليك و تقع في مشكلة في بلد معين بوضع معين، المدير العام عندما قام وصلى غطى كل الموظفين، هناك مليون شاهد على نصر الله عز وجل.

المذيع:
نسألكم أن نختم الحلقة بدعاء...

الدعاء :

الدكتور راتب :

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم لا تؤمنا مكره، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك، اجعل هذا البلد آمناً سخيماً رخيماً وسائر بلاد المسلمين، واحقن دماء المسلمين في كل مكان، واحقن دماءهم في الشام، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين، الفاتحة.

خاتمة وتوديع :

المذيع :

بارك الله بكم فضيلة العلامة الدكتور محمد راتب النابلسي، كان حديثنا عن مظاهر ضعف الإيمان، وفي حلقات قادمة إن شاء الله نكمل عن طرق العلاج، والخروج من هذه الأزمة ليكون إيماننا قوياً بإذن الله، سبحانه اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.